mroftalp htehaB ni knil muideM

الفقه الأكبر)11(| | قواعد تتعلق بالأسماء والصفات | | أ.د.أحمد القاضي

أحمد القاضي

علينا ان نسلم من اربعة محاذير. من التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل. فالتحريف هو التغيير بان يدعى بان المراد بكذا كذا المراد بكذا كذا. هذا اسمه تحريف. من قال استوى معناها استولى الوجه هو الثواب اليد هي القدرة - 00:00:00

نسمي عمله تحريف وان سماه هو تأويل هو الواقع تحريف اتى بشيء لا دليل عليه ولا اثاره من علم وهو مقر بانه لا دليل عنده. لكن يقول لا ظروري ننقله عن معناه لان لا نقع في التشبيه. سبحان الله اانت اعلم ام الله؟ اانت اصدقه - 00:00:20

من الله اانت احسن حديثا من الله؟ ما هذا؟ هذا عدوان وتجني. آآ ايضا نسلم من التعطيل. وهو وما وقع فيه الجهمي هو المعتزلة من انهم نفوا مراداة الله تعالى فيما اخبر به عن نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم وبالمقابل - 00:00:40

فاننا في مقام التنزيه نحذر من التكييف والتمثيل. عفوا في مقام الاثبات نحذر من التكييف والتمثيل اثباته مماثل للشيء. بان يقال مثلا وجه كوجوهنا يد كايدينا سمع كسمعنا. حاشا وكلا ليس كمثله شيء - 00:01:00

لم يكن له كفوا احد. فلا تضربوا لله الامثال. ونحذر من التكييف وهو حكاية كيفية الصفة. كان يقول القائل كيفية استواء الله على عرشك كذا وكذا وكذا. توفي كيفية نزول الله الى السماء الدنيا كذا لا يجوز. اي عقل يدرك ما ينبغي لله؟ بل نلزم جواب الامام - 00:01:20

مالك رحمه الله حينما دخل عليه المسجد داخل فقال يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاطرق الامام مالك وعلته الرحظاء فانفض عرقا يبش عرق من تعظيمه لله عز وجل كيف يجرؤ احد - 00:01:40

اطرح مثل هذا السؤال الفج. ثم رفع رأسه وقال يا هذا الاستواء معلوم. والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اراك الا صاحب بدعة. ثم امر به فاخرج من المسجد. الاستواء - 00:02:00

معلوم وفي رواية للإستواء غير مجهول. وش معنى مراد مالك بذلك؟ مراده رحمه الله انه معلوم معناه في لغة العرب. لا يخفى على عربي قح. وش معنى الاستواء؟ الله الذي قال عن الفلك والانعام لتستووا على ظهوره. ثم - 00:02:20

تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه هو الذي قال الرحمن على العرش استوى. معنى استوى اي علا واستقر. الاستواء معلوم. وذاك مما يقوله هؤلاء الاشاعرة المعاصرون والقدامى. يقولون الاستواء معلوم يعني معلوم وروده في القرآن. سبحان الله. هذا تنقص للامام مالك. اصلا السائل لم - 00:02:40

ما سأل الامام ما لك قدم بين يديه سؤاله باية هل يمكن ان مالك مع رجاحة عقله وعظيم قدره ان ان يكون جواب تحصيل حاصل. مراد مالك بقوله الاستواء معلوم معلوم معناه. في لغة العرب وانه يدل على العلو والاستقرار - 00:03:00

والكيف مجهول. يعني مجهول بالنسبة لنا. لا انه ليس هناك كيفية. في كيفية لكن الكيفية بالنسبة لنا مجهولة وفي الرواية الاخرى عند اللالكائي والاستواء غير معقول يعني لا تطيق عقولنا دركا. والايمان به واجب لان الله اخبر به - 00:03:20

في سبعة مواضع في القرآن ونبيه صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة. والسؤال عنه بدعة يعني السؤال عن الكيفية بدعة والسؤال عنه بدعة يعني السؤال عن الكيفية بدعة. ثم امر به فاخرج من المسجد. تستطيع ان تسحب هذا الجواب على كل - 00:03:40

كل من سأل مثل هذا السؤال. فلو قال لك قائل الله ينزل الى السماء الدنيا كيف ينزل؟ قل له النزول معلوم الكيف مجهول والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة. وهكذا. فتحطم بها رؤوس المبتدعة - 00:04:00

القاعدة في هذا يا اخوة قول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فقوله ليس كمثله شيء رد على اهل التمثيل والتكييف. لان التمثيل والتكييف محرم شرعا ممتنع عقلا. وهو السميع البصير - 00:04:20

على اهل التعطيل الذين يسلبون الله تعالى اسماءه وصفاته او اه صفاته دون اسماعه. فكأن الله حينما لنا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي اثبتوا لي سمعا وبصرا على وجه لا يماثل سمع المخلوقين وبصرهم باختصار - 00:04:40

اذا الايمان باسماء الله وصفاته من اشرف علوم الدين. لماذا؟ لانه يتعلق باشرف معلوم وشرف العلم متوقف على شرف المعلوم. فلما كان الله تعالى اشرف معلوم كان العلم به اشرف العلوم - 00:05:00

له قواعد تضبطه اعتنى بها العلماء قديما وحديثه. اه فمن مثلا قواعده ان يعلم الانسان سنذكرها لاحقا بعض القواعد لا كلها. وينبغي ان نعلم يا كرام ان صفات الله نوعان. صفات ذاتية وصفات فعلية - 00:05:20

اما صفاته الذاتية فهي الملازمة لذاته. الملازمة لذاته التي لا يتصور آآ ايضا ستأتي اذا نسير على نفس النسق نعم طيب آآ يعني ما بعض ما يتعلق بقواعد الاسماء والصفات اولا اسماء الله وصفات توقيتية ما معنى توقيفية؟ يعني نقف فيها عند - 00:05:40

النصوص ليست مزادا علنيا لكل ان يقول فيها ما شاء. لا هذا مقام خطير ومظلة افهام ومزلة اقدام. فلا نسمي الله ولا نصفه الا بما سمى وصف وصف به نفسه. فقط. لانه لا سبيل لك - 00:06:10

للعلم بالله الا عن هذا الطريق الكتاب والسنة. لهذا قلنا هي توقيفية وقد قال ربنا ولا تقف ما ليس لك به علم. طيب لو تأملنا في اسماء الله وصفاته لوجدنا ان هناك ان الله جمع لنا - 00:06:30

جمع لنفسه بين النفي والاثبات. فتارة يعرف الله نفسه بجمل ثبوتية. وتارة ان ينفي عن نفسه اشياء تأملوا مثلا سورة الاخلاص قل هو الله احد نفي نعم يتبع؟ اثبات الله الصمد - 00:06:50

لم يلد ولم يولد. نفي ولم يكن له كفوا احد. نفي. قال الله تعالى وتوكل على الحي اثبات الذي لا يموت ما في. تأمل اية الكرسي. الله لا اله الا هو لا اله الا هو نفي واثبت - 00:07:10

الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. نفي. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ نفي اي لا احد يشفع عنده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. اتباع ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. تفي وسع كرسيه السماوات والارض. اثبات - 00:07:30

ولا يؤده حفظهما. نفي وهو العلي العظيم اثبات. ارأيتم؟ اذا الله تعالى قد تعرف الى عباده بالنفي بل دعوني اقول يا كرام ان كل شيء ما تتم معرفته الا بنفسي واثباتي. يعني تخيلوا - 00:07:50

مثلا لو ان خاطبا اتى يخطب مولية رجل. فماذا يعني يهم سوف يبحث عن صفات ثبوتية وصفات منفية بان يقول مثلا هذا الرجل موظف دخله كذا وكذا. اه يحافظ على صلاة الجماعة بار بوالديه. اه كريم الطبع. حسن العشرة الى اخره. كل ذولا - 00:08:10

ثم نضيف اليها الجملة مثلا من الشيخ يقول مثلا اه لا يدخن لا يشرب المسكر لا يتعاطى المخدرات لا يسافر مثلا الى البلاد بلاد العهر والفجور. لا كذا كذا. ما تكتمل الصورة الا بنفي - 00:08:40

واثبات لو رأيت مثلا بعض الجهات جهات التوظيف تجد انهم يضعون شروط ثبوتية وشروط منفية يقول يجب ان ليكون متقدم كذا وكذا وكذا. والا يكون كذا والا يكون كذا والا يكون كذا. هكذا. اذا حقيقة المعرفة - 00:09:00

تتكون من من النفي والاثبات. اذا ما الواجب علينا؟ الواجب علينا فيما اثبت الله لنفسه ان نثبت ما اثبته من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. طيب ما هو الواجب علينا فيما نفاه الله تعالى عن نفسه؟ ان ننفي ما نفاه الله - 00:09:20

عن نفسه لكن ما يكفي مجرد النفي لا بد من اعتقادي ثبوت كمال ظده فاذا نفى الله عن نفسه الجهل ننفي عنه الجهل ونثبت له كمال العلم. اذا نفى الله عن نفسه العجز ننفي عنه العجز ونثبت له كمال القدرة. اذا - 00:09:40

اختلف الله عن نفسه الظلم ننفي عنه الظلم ونثبت له كمال العدل. اذا نفى الله عن نفسه السنة والنوم نفيهما عنه ونثبت له كمال

القيومية اذا نفى الله عن نفسه الولد والوالد والزوج ننفيها عنه سبحانه ونثبت له كمال الوحدانية. لان وجود ولد - 00:10:00
لو جهقت بان يكونوا من جنس واحد فنثبت له كمال الوحداني وعلى هذا قس. طيب بقينا بمقام ارأيتم لو فاجأنا احد بوصف لم يرد في الكتاب ولا في السنة لا نفيه ولا اثبات - 00:10:20
لا نفيه ولا اثباته. فماذا نصنع؟ ما ما يتعلق النفي طيب ما يتعلق بالاثبات عرفنا انه يتضمن خطوتين اثبات ما اثبت والحذر من من التحريف والتكييف والتعطيل والتنفيذ. الواجب عليه في النفي شيئين. نفي ما نفى واثبات كمال ضده. طيب ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات - 00:10:40
لو جاك واحد وقال لك هل يوصف الله بالجسم؟ يفجأك السؤال فان قلت نعم اخطأت ان قلت لا اخطأت. لماذا؟ لاننا قررنا ان اسماء الله توقيفية. ولا يجوز للانسان ان يقول فيها لا بنفي ولا اثبات الا بدليل - 00:11:10
ففتشنا ما بين دفتي المصحف ما وجدنا اثباتا لهذا اللفظ ولا نفيا له. بحثنا في دواوين السنة لم نجد اثباتا في الله. ما الواجب علينا اذا امران. الامر الاول التوقف في اللفظ. فنقول هذا اللفظ لفظ بدعي. لا - 00:11:30
يعبر به عما ينبغي لله. لان اسماء الله وصفاته توقيفية. اثنين الاستفصال عن المعنى. ماذا قصدت؟ بقولك فان ذكر معنى حقا قبلناه. وان ذكر معنى باطلا رددناه. كيف؟ لو قال آآ انا اقصد - 00:11:50
بالجسم ان الله تعالى له ذات لا تشبه الذوات تقوم بها صفات كالوجه واليدين والعينين الى اخره قل له نعم هذا المعنى المعنى الصحيح لكنك اخطأت في التعبير. وان قال انه يقصد بالجسم ان الله تعالى مركب من بعض واجزائه - 00:12:10
يفتقر بعضها الى بعض كافتقار القلب الى الرئتين والرئتين الى كليتين الى اخره. قلنا لا هذا جسم الادمي جسم المخلوق. الله ينزه اذا هل اخوانا هل الطريقة ذي السداسية او القول الثلاثية يعني تجعلك - 00:12:30
على نور من الله فيما يتعلق باسمائه وصفاته. في الاثبات حقق امرين. اثبت ما اثبت واحذر من المبالغة حتى لا تقع في التكييف او التمثيل. في النفي ان فيما نفى واثبت كماله ضده. في - 00:12:50
ما لم يرد فيه نف ولا اثبات توقف في اللفظ واستفسر عن المعنى. فان قال فان كان المعنى آآ المراد حقا فاقبل المعنى رد اللفظ وان كان المعنى باطلا فرد اللفظ والمعنى. وبهذا تسلم. اه من القواعد - 00:13:10
ان اسماء الله تعالى بلغت من الحسن غايته. اي والله. ولله الاسماء الحسنى. وش معنى حسنى؟ على وزن فعله. يعني بلغت في الحسن غايتها فلا يدانيها شيء. انت سميع والله سميع انت بصير والله بصير صح؟ قال الله تعالى انا خلقنا - 00:13:30
الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا. وقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام. الى المسجد الاقصى الذي باركت حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير. اذا لاحظ السميع البصير يطلق على الانسان ويطلق على الرب. لكن الله له - 00:13:50
الاسماء الحسنى له المثل الاعلى فله من السمع اعلاه وله من البصر اعلاه. فمجرد الاشتراك في الاسم او في اصل المعنى لا يقتضي التنفيذ لان هذا الاشتراك اشتراك في اللفظ واشتراك في في اصل المعنى في الذهن لان السمع معناه ادراك - 00:14:10
اصوات البصر ادراك المرئيات. فاذا خرج من الذهن الى الخارج الى خارج الذهن بمعنى اضيف فخصص. فاذا قلت سمع الله خلاص اعلى سمع المخلوق يليق بهم. بصر الله اعلى بصر بصر المخلوق يليق به. اذا - 00:14:30
تبين بان هذا الاشتراك انما هو اشتراك في اللفظ وفي اصل المعنى في الذهن. اما خارج الذهن فانه يتخصص. من قواعد الاسماء صفات ان اسماء الله اعلام واوصاف. اعلام باعتبار الدلالة على ذاته. واوصاف باعتبار الدلالة على - 00:14:50
اه اه باعتبار تضمن كل اسم منها لوصف. فحينما نقول كما قال ربنا هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. هذه سبعة اسماء. هذه اعلام على الله. لكن كل اسم منها - 00:15:10
يتضمن وصفا خاصا خلافا للمعتزلة اللي تقول ما فيها اوصاف. فنقول هي اعلام واوصاف. وبالتالي فهل هي مترادفة او كبارية متباينة. قلنا نقول جوابا عن ذلك هي مترادفة باعتبار دلالتها على ذات الله. ومتباينة باعتبار - 00:15:30

استقلال كل اسم منها بمعنى يفارق ما يعنيه الاسم الاخر. اكيد ان السميع خير البصير والبصير غير العليم من حيث المعنى. اما من حيث لالتها على الموصوف فهي ترجع الى آآ موصوف واحد. كذلك ايضا يجب ان - 00:15:50

اعتقد ان اسماء الله وصفات الحق على حقيقتها. يا اخوة ليس لاحد ان يتدخل. يعني كيف يجرؤ انسان انه يأتي الى ما وصف الله به نفسه يقول لا لا لا ليس المراد به كذا المراد به كذا. ليس على ظاهره هو على خلاف ظاهره. يا اخي من خولك - 00:16:10

من اعطاك الصلاحية ان تعبث بالنصوص؟ سبحان الله! اليس الله تعالى اعلم بنفسه وبغيره؟ اليس الله تعالى اصدق قيلا اليس الله تعالى احسن حديثا؟ اليس الله تعالى يريد لعباده ان يعرفوه ويعلموه كما يحب - 00:16:30

اذا ما الداعي ان تستدرك على الله؟ ثانيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هو اعلم بربه؟ اليس هو اصدق الناس؟ اليس هو افصح الناس اليس هو انصح الامة للامة؟ فكيف تأتي انت في اخر الزمان وتقول لا ليس المراد بكذا كذا المراد به كذا وكذا - 00:16:50

لو شاء الله لقادر. لماذا تجعل الامر على ما يروق لك؟ هذه هي فتنة المتكلمين اه وبالتالي يا اخوة فان يعني المطلوب هو ان نثبت لله الاسماء وندعوه بها. ما معنى دعاءه بها - 00:17:10

في الحديث ان لله تسعة وتسعين أسماء مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة. يعني هل المقصود ان يتخذه تبحث فيها تسعة وتسعين حبة ويا سميع يا بصير يا عليم يدخل الجنة. لو كان الامر كذلك ما اسهل الامر. ما صارت سلعة الله غالية - 00:17:30

رخيصة لا معنى من احصاها دخل الجنة يتضمن اشياء اي عدها واستنبطها من نصوص الكتاب والسنة حتى بلغ بها هذا الرقم. اثنين عرف معناها. لا كما يقولها الاعاجب ما يدرون معناها. ثلاثة عمل بمقتضاها - 00:17:50

فاذا علمت مثلا انظر الاثر المسلكي علمك باسماء الله وصفاته. اذا علمت بان الله سميع فعلمك بان الله سميع ينبغي ان يعقل لسانك عن ان ان يسمع منك منك ما لا يرضيه. وان يطلق لسانك بالكلم الطيب - 00:18:10

متى يسمع منك ما يرضيك؟ اذا علمت ان الله بصير فالاثر المسلكي لذلك والمقتضي هو ان تكف نفسك اذا اوسطت الابواب وارخيت الستور على اقتراف معاصيه لئلا يراك على ما لا يرضيه. وان تتعرض له وتتملق بعمل ما يرضيه - 00:18:30

هذا الاثر العملي لايمانك بان الله سميع وان الله بصير. هذا معنى من احصاها دخل الجنة امن فان اسماء الله تعالى تنقسم الى آآ تقسيمات ذاتية وفعلية اما اسماء صفات الله الذاتية - 00:18:50

فهي الملازمة لذات الله. التي لا تنفك - 00:19:10